IRJICC
ISSN:3007-4630(P), 3006-8304(E)
International Research Jounral of Islamic Culture & Communication

دراسة وصفية تحليلية للغزل في شعر سعيد عبد الله الباكستاني

A DESCRIPTIVE-ANALYTICAL STUDY OF GHAZAL IN THE POETRY OF SAEED ABDULLAH AL-PAKISTANI

1. ***Mr. Amjad Ali***
saqib7565@gmail.com
M.Phil Scholar of Arabic, Department of Islamic and Arabic Studies, University of Swat.

2. ***Dr. Yahya Khan***
(Corresponding Author)
yahya@uswat.edu.pk
Assistant Professor of Arabic, Department of Islamic and Arabic Studies ,University of Swat.

Vol. 03, Issue, 04, Oct-Dec 2025, PP:122-131
OPEN ACCES at: www.irjicc.com

Article History	Received	Accepted	Published
	15-10-25	03-11-25	30-12-25

Abstract

This study aims to analyze the theme of love poetry (ghazal) in the works of Abdullah Saeed Al-Bakistani, focusing on its two main forms: chaste love (ʿudhri ghazal) and explicit love poetry. The research adopts a descriptive-analytical approach through the examination of selected poetic texts and the analysis of their rhetorical and thematic dimensions. The findings reveal that ghazal occupies a prominent place in the poet's literary experience, and that the figure of "Karshima" plays a central role in shaping his emotional and poetic expression. The study also highlights the clear presence of chaste love poetry characterized by sincerity, fidelity, and spiritual attachment, alongside explicit love poetry that expresses physical beauty and emotional desire more directly. The research concludes that Abdullah Saeed Al-Bakistani successfully employs the Arabic language to convey his emotional experience with remarkable poetic skill, presenting a distinguished example of a non-Arab poet contributing creatively to contemporary Arabic literature.

Keywords: *Ghazal, Chaste Love Poetry, Explicit Love Poetry, Abdullah Saeed Al-Bakistani, Arabic Poetry, Contemporary Arabic Literature.*

CC BY

الملخص باللغة العربية:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الغزل في شعر عبد الله سعيد الباكستاني، والكشف عن مظاهره الفنية والدلالية، مع التركيز على نوعيه الرئيسين: الغزل العفيف والغزل الصريح. وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال قراءة نماذج مختارة من شعره وتحليل مضامينها البلاغية والفكرية. وتوصلت الدراسة إلى أن الغزل يمثل جانبًا بارزًا في تجربة الشاعر الشعرية، وأن شخصية "كرشمة" كانت محورًا مهمًا في تشكيل تجربته العاطفية. كما كشفت عن حضور واضح للغزل العذري القائم على الإخلاص والطهر والوفاء، إلى جانب الغزل الصريح الذي يتناول الجمال الحسي والتعبير المباشر عن العاطفة. وأظهرت الدراسة أن الشاعر استطاع أن يوظف اللغة العربية بمهارة عالية في التعبير عن تجربته الوجدانية، مما يجعله نموذجًا متميزًا للشاعر غير العربي المبدع في الأدب العربي المعاصر.

الكلمات المفتاحية :الغزل، الغزل العفيف، الغزل الصريح، عبد الله سعيد الباكستاني، الشعر العربي، الأدب العربي المعاصر.

المقدمة

يُعَدُّ الغزل من أقدم الأغراض الشعرية وأكثرها حضورًا في الأدب العربي، إذ شكّل عبر العصور وسيلةً للتعبير عن المشاعر الإنسانية العميقة، وعلى رأسها الحب والشوق والحنين والألم الناتج عن الفراق. وقد تنوّعت أنماط الغزل في الشعر العربي بين الغزل العفيف (العذري) الذي يقوم على الطهر الروحي والوفاء للمحبوبة، والغزل الصريح الذي يميل إلى وصف الجمال الحسي والتعبير المباشر عن العاطفة الجسدية، مما جعل هذا الفن الشعري مجالًا واسعًا للكشف عن التجربة الوجدانية للشاعر وخصوصية رؤيته للحب والمرأة.

وفي سياق الأدب العربي الذي أبدعه شعراء من غير العرب، يبرز الشاعر عبد الله سعيد الباكستاني بوصفه نموذجًا شعريًا متميزًا استطاع أن يوظّف اللغة العربية الفصحى في التعبير عن تجربته العاطفية بصدق وعمق، وأن يقدّم من خلال شعره صورة متكاملة لتجربة الغزل بأبعاده المختلفة. وقد شكّل حضور شخصية "كرشمة "في شعره محورًا أساسيًا في بناء تجربته الغزلية، إذ أصبحت مصدرًا للإلهام الشعري ومركزًا تدور حوله كثير من قصائده العاطفية.

وتنبع أهمية هذه الدراسة من سعيها إلى تحليل مظاهر الغزل في شعر عبد الله سعيد الباكستاني، والكشف عن خصائصه الفنية والدلالية، مع التركيز على التمييز بين الغزل العفيف والغزل الصريح في تجربته الشعرية. كما تهدف إلى إبراز قدرة الشاعر على توظيف التراث الغزلي العربي ضمن سياق ثقافي غير عربي، مما يثري الدراسات المتعلقة بإبداع غير العرب باللغة العربية.

وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، من خلال استقراء نماذج مختارة من شعر الشاعر وتحليل مضامينها الفنية والبلاغية، للكشف عن ملامح تجربته الغزلية ومكانتها في إطار الأدب العربي المعاصر.

مفهوم الغزل:

لغة: "غزل، يقال: رجل غزل، أي صاحب غزل، وقد غزل غزلا، ومغازلة النساء، محادثتهن ومراودتهن، تقول: غزلتها وغازلتني، ويقال في المثل: هو أغزل من امرئ القيس"[1] كذلك يطلق على الحديث مع الفتيان والفتيات.

اصطلاحا: هو: "هو اللهو مع النساء في الشعر، أو هو رقيق الشعر في النساء. والغزل هو النسيب، ويكون حلو الألفاظ رسلها، قريب المعاني سهلها، غير كز ولا غامض، ويختار له من الكلام ما كان ظاهر المعنى..... وله يطرب الحزين، ويستخف الرصين".[2]

ويعرف أيضا: وصف المحبوبة ومخاطبتها في القصائد والحديث عن جمالها ومحاسنها، وذكر ما يفعله المحب لحبيبه، وما يُقدم لها من تضحيات، وإظهار الشوق والخوف أو الشكوى من الفراق والبعد عنها.[3]

الغزل على قسمين:

الغزل العفيف (العُذري): وهو نوعٌ من الغزل يقتصر فيه الشاعر على ذِكر محاسن محبوبته المعنوية، بعيداً عن وصفِ جسدها؛ حيث يتحدثُ عن مشاعره اتجاهها، وعن ألم الفِراق، وصعوبةَ اللّقاء بينهم.

وقد جاء مفهومه عند الدكتور مصطفى هداره: "هو: التصوير لأحاسيس الحب المغروسة في نفوس الشعراء، مع التحفظ وكظم الحب والنقاء والطهارة، كما هو تصوير لحب صادق مخلص، ومشاعر ملتهبة وعواطف حراقة، وتأثيرها في نفسه. ويصف فيه الشاعر كذلك موقف المحبوبة من حبه دون أن يتعرض إلى مواضع حسية مثل جسد المرأة. ولا يشتمل على التعابير المكشوفة والألفاظ الفاحشة والصراحة المخجلة التي تخدش الحياء العام."[4]

الغزل الصّريح: هو التعبير الحسي عن الحب، وأن هذا الحب الحسي الذي تكون المرأة فيه من حيث المبدأ على خلق، فكلماته تدور حول كل ما يتصل بالشهوة ووصف محاسن المرأة. ويعرف- أيضا- بأنه تصوير لأحاسيس الحب التي يشعر بها الشعراء مع التصريح بذكرها وعدم التحفظ في البوح بها.[5]

الغزل في شعر الشاعر عيد الله سعيد الباكستاني:

قد لا يخفى على قارئ دواوين الشاعر عبد الله سعيد الباكستاني، أنه جعل الغزل موضوعا لبعض قصائده، كما لا يخفى عليه أن هناك فتاة سماها الشاعر "كرشمة" هي محور مهم لقصائده التي بناها على هذا النوع من الموضوعات الشعرية. أورد فيما يلي بعض الأمثلة من دواوينه.

تأثير" كرشمة" في تشكيل الشعري لدى الشاعر :

بعد التوجه إلى دراسة دواوينه، يتضح على الباحث أن شخصية "كرشمة"ت(محبوبة الشاعر) مثل محورا جوهريا في تجربته الشعرية، وقد شكلت نقطة تحول بارزة في مسار إبداعه، فقد أدى تعلق الشاعر بهذه الفتاة إلى اضطراب وجداني انعكس بشكل مباشر على إنتاجه الأدبي، حيث خرج كل من قلبه وقلمه عن السيطرة، مما يدل على عمق التاثير الذي تركته "كرشمة "في نفسه. كما يتضح من خلال تحليل النصوص الشعرية أن موضوع الغزل والحب قد أصبح من الموضوعات الرئيسية التي تدور حولها قصائده الشعرية، وقد تناول الغزل بنوعيه: الغزل العفيف، الغزل الصريح، مما يدل على تنوع التجربة العاطفية لدي الشاعر فان شخصية "كرشمة" لم تكن مجرد رمز غزلي عابر، بل كانت مصدرا اساسيا لإلهام الشعري ترك أثرا واضحا في موضوعات الديوان وأسإلوبه الفنية.

الغزل بكلا نوعيه : العفاف والصريح في شعر الشاعر عبدالله السعيد الباكستاني :

قد جمع الشاعر بين الغزل العفيف والماجن في أشعا ره بحيث ذكر بعض المفاضح وهتك أستار الحياء والعفة، وفي بعض المواضع منها تمتع بذكر ما له علاقة بمحبوبته فحسب.

نماذج من الغزل العفيف" العذري " في شعره: –

لها وحدها القلب ينبض حبا فما في النساء لها نظير

فزينتها طاعة لأله وطه النبي البشير

هي امرأة ذات علم ودين وقلب نقي ،وفضل كبير

وروح تفوح سحابا إلى ان تسح على كمطر غزير

ويشرق نورا سنا وجهها كبدر إذا الليل يغشي منير

أنا لست أحتاج مذ كلفت بي سواها فتلك ضيائي ونوري[6]

الأبيات الستة تمثل الغزل العذري في أصفى معانيه، حيث يصور الشاعر محبوبته مثالية في علمها ودينها ونقائها، وجمالها الروحي المشرق، ويعبر عن حب طاهر قائم على الإخلاص والعفة، يجعلها نور حياته وضياءه الأبدي، بعيداً عن أي نزعة جسدية.

البيت الأول: يمثل نموذجًا صافيًا للغزل العذري، إذ يجمع بين الإخلاص للمحبوبة الواحدة، والمثالية في تصويرها كفريدة لا شبيه لها بين النساء، مع تعبير بسيط وعاطفة نقية بعيدة عن النزوات الجسدية، وهو ما يعكس روح الحب العفيف والوفاء الدائم الذي ميز شعراء العذريين كجميل بثينة وقيس ليلى.

البيت الثاني: يعكس ملامح الغزل العذري من خلال تصوير المحبوبة بصورة مثالية تتجاوز الجمال الحسي إلى الكمال الأخلاقي والديني، فهي مزدانة بالطاعة لله، ومستضيئة بسنة النبي ﷺ، مما يجعل الحب نحوها حبًا روحانيًا قائمًا على الإعجاب بصفائها ونقائها، لا على النزوات الجسدية. هذا التوجه ينسجم مع الغزل العذري الذي يتسم بالطهر والعفة، ويرفع المحبوبة إلى مرتبة قدسية تجعلها رمزًا للفضائل الروحية.

البيت الثالث: يجسد روح الغزل العذري، حيث يصف الشاعر محبوبته بصفات العلم والدين والنقاء والفضل، وهي صفات معنوية وأخلاقية بعيدة عن الجمال الجسدي. هذا التركيز على الكمال الروحي والأدبي للمحبوبة يعكس النزعة العذرية التي ترى الحب علاقة نقية طاهرة، تتجاوز الشهوة إلى التقدير والاعجاب بالمثل العليا، مما يجعل المحبوبة أقرب إلى رمز للفضيلة والكمال الانساني.

البيت الرابع: يحمل خصائص الغزل العذري بوضوح، إذ يصوّر الشاعر روح المحبوبة كعطر يفوح وسحابة تمطر بغزارة، في إشارة إلى فيض عطائها المعنوي والروحي. هذا التخيل يبتعد عن وصف الجسد أو المفاتن الحسية، ويركز على الصفات الروحية والرمزية، وهو من أبرز سمات الغزل العذري الذي يتميز بالطهر والعفة، حيث يصبح الحب إعجابًا بجمال الروح وسخائها لا نزوة جسدية.

البيت الخامس: يعكس روح الغزل العذري من خلال تصوير المحبوبة ككائن مضيء يضيء الظلام كالبدْر، في تعبير عن جمال روحها ونقائها أكثر من جمالها الجسدي. هذا التشبيه السماوي يرفعها إلى مرتبة مثالية بعيدة عن النزعات الحسية، وهو من أبرز سمات الغزل العذري الذي يمتاز بالطهر والعفة، حيث يصبح الجمال رمزًا للنقاء والكمال الروحي.

البيت السادس: يعبّر الشاعر عن إخلاصه التام لمحبوبته الواحدة بعد أن استولى حبها على قلبه، فلا يرى في غيرها حاجة أو بديلًا. هذا الإخلاص والاقتصار على محبوبة واحدة من أبرز سمات الغزل العذري، حيث يتسم الحب بالعفة، النقاء، والارتباط الروحي العميق، فيصبح وجودها نور حياته وضياء قلبه بعيداً عن أي نزوة جسدية.

يقول الشاعر:

قلبي بنار الهجر صب مكتو	دنف، سقيم الوجد ولهان دوي
وانا فؤادي في الهوي مستسلم	أما فؤادك فهو مختال غوي
كم مدع لك حبه لكنه	كذب وحبي غير مرتاب سوي
هل يستوي من كان أقعده الهوى	شوقا ومن جهل الهوى هل يستوي
اين الوعود؟ فحان وقت نفاذها	يابسمتي حتام وعدك يلتوي
لئن ابتعدت عن النساء فمنبئ	أني لغير كرشم لست بمنضوي[7]

الأبيات الستة يعبر عن الغزل العذري في أنقى صوره، حيث يظهر الشاعر عاشقًا مخلصًا لمحبوبة واحدة،

متألمًا من الفراق، مبتعدًا عن جميع النساء وفاءً لحبه الطاهر. عاطفته صادقة نقية، خالية من الترات الجسدية، تعكس معاناة روحية وصبرًا، وانجذابًا للكمال الاخلاقي، كما في أشعار قيس وليلى وجميل بثينة.

البيت الأول: يجسد أصدق صور الغزل العذري، حيث يظهر الشاعر متألماً من نار الهجر ولوعة الفراق، فحبّه العميق والطاهر أوصله إلى العشق المبرّح الذي أفقده صحته وجعل قلبه أسيرًا للوجد والهيام. هذه المعاناة النفسية والجسدية من سمات الغزل العذري، إذ يُصور الحب كابتلاء روحي نقي بعيد عن الشهوة، قائم على الوفاء والإخلاص حتى مع العذاب والهجر، ليصبح العاشق رمزًا للصبر والمعاناة الطاهرة.

البيت الثاني: يعكس بوضوح ملامح الغزل العذري، حيث يصوّر الشاعر نفسه عاشقًا صادقًا خاضعًا بالكامل لعاطفة نقية طاهرة، بينما يلوم المحبوبة على قلبها المتكبر المائل عن هذا الصفاء. هذا التباين بين استسلامه للعشق وصدودها يعبر عن المعاناة النفسية والوجدانية للعاشق العذري، الذي يتميز حبه بالعفة والإخلاص حتى أمام الجفاء والهجر، إذ يظل وفاؤه ثابتًا رغم قسوة المحبوبة.

البيت الثالث: يعبر عن روح الغزل العذري بوضوح، حيث يبرز الشاعر صدق عشقه ونقائه في مقابل كذب الاخرين الذين يدّعون حب المحبوبة. هنا يظهر الاخلاص العذري، إذ يرى الشاعر حبّه طاهرًا ثابتًا لا يشوبه رياء ولا نزوة، بل هو حب عفيف قائم على الوفاء الروحي والصفاء القلبي، وهو ما يُميز الغزل العذري عن غيره من أغراض الغزل ذات النزعات الجسدية.

البيت الرابع : يصور الغزل العذري في أرقى معانيه، حيث يميز الشاعر بين عاشق أصيل أضناه الحب وأقعده الشوق حتى أصبح أسيرًا لمعاناته الروحية، وبين من لم يعرف حقيقة الهوى و لم يذق لوعته. هذا الطرح يعكس جوهر الغزل العذري الذي يرى الحب تجربة روحية عميقة، يكتوي بها قلب العاشق الصادق، ويظل مخلصًا طاهرًا رغم الالم، في حين يبقى الجاهل بالحب بعيدًا عن هذه القيم النقية.

البيت الخامس: يحمل سمات الغزل العذري من خلال عتاب المحبوبة على إخلاف وعدها بأسلوب رقيق يمزج بين الشكوى والرجاء. يظهر الشاعر هنا عاشقًا وفيًا مخلصًا، يتألم لصبره الطويل وانتظار وفاء المحبوبة، دون أن يتجاوز حدود العفة أو يتطرق للنزوات الجسدية. هذا العتاب المفعم بالحب الصادق والاخلاص يعكس الطهر العذري الذي يقوم على الوفاء العاطفي والمعاناة الروحية العميقة.

البيت السادس: يمثل الشاعر بجلاء روح الغزل العذري، حيث يصرّح بابتعاده عن جميع النساء وفائه التام لمحبوبته الواحدة، مؤكدًا أن قلبه لا ينطوي على حب غيرها. هذا الحصر والاخلاص العاطفي من أبرز سمات الغزل العذري، الذي يمتاز بالطهر والعفة، إذ يجعل العاشق أسير حب روحاني نقي لا يتبدل مهما طالت المسافة أو كثرت الفتن، فلا يرى في الكون سوى محبوبته.

يقول الشاعر:

حبيبان نلهو كالطيور برو　　فكنابها نحيا معا ونهيم

سلام على عهد الوصال فإنه　　نعيم، وما دون الوصال جحيم [8]

الشعران يصوران الغزل العذري في أنقى صوره، حيث يظهر الحب طاهرًا بريئًا، يجمع بين متعة الوصال العاطفي النقي ومعاناة الفراق المؤلم، ويعبر عن وفاء وإخلاص يسمو فوق النزعات الجسدية إلى الروح.

البيت الأول: يعكس روح الغزل العذري من خلال تصوير علاقة عاشقة عفيفة بريئة، حيث يلهو العاشقان كالطيور في روضة، في جو من الصفاء والنقاء الروحي. هذا المشهد يجسد الحب العذري القائم على المشاركة الوجدانية والأنس الطاهر، بعيدًا عن النزعات الجسدية، فهو حب مثالي يكتفي بجمال الروح ولذة القرب العاطفي.

البيت الثاني: يجسد الغزل العذري في أرقى صوره، حيث يحنّ الشاعر إلى عهد الوصال الطاهر الذي كان نعيمًا روحيًا صافياً، ويصف الفراق بأنه جحيم من الالم والندم. هذا التعبير يعكس الحب العذري القائم على الوفاء والاخلاص، والانغماس في معاناة الفقد، بعيدًا عن أي نزعات جسدية، فهو حب مثالي روحاني يجعل الوصال سعادة والفراق عذابًا.

من بلغ عني كرشمة أحرفي فيقول من بعد التحية ما يلي
حاولت أن أسلو بغيرك إنما ما الحب إلا للحبيب الأول[9]

البيتان يصوران الغزل العذري في أصفى صوره، حيث يظهر الشاعر وفيًا لمحبوبته الأولى، يعبّر عن شوقه وعجزه عن النسيان، مؤكدًا أن حبه طاهر خالد يسمو عن الجسد إلى الروح.

البيت الأول: يعبر عن الغزل العذري من خلال خطاب مليء بالشوق والحنين، حيث يوكل الشاعر رسالته وأحرفه إلى من يبلغها للمحبوبة، في تجسيد لمعاناته الصامتة ووفائه العميق. هذا المشهد يعكس اللغزل العذري الطاهر، القائم على الصبر والإخلاص والحديث الروحي البعيد عن أي نزعة جسدية، وهو سمة بارزة في شعر العشاق العذريين.

البيت الثاني: يعبر بصدق عن روح الغزل العذري، إذ يكشف عن إخلاص العاشق لمحبوبته الأولى رغم محاولته نسيانها، فحبه لها طاهر دائم لا يتبدل. هذا الإقرار بأن الحب الحقيقي لا يكون إلا للأولى يجسد سمة العذريين في الوفاء المطلق، وسمو الحب عن النزعات الجسدية إلى رابطة روحية أبدية.

يقول الشاعر:

ذكرتك في شعري فأمست قصيدتي يحبك منها كل بيت ويعشق
و أحرفها ازدانت بذكرك كلها يفوح عبير المسك منها ويعبق[10]

البيتان يجسدان الغزل العذري، حيث يصوّر الشاعر حبًا طاهرًا يزيّن أبياته بذكر المحبوبة، حتى يفوح منها عبير روحي نقي، ويغدو الشعر كله عاشقًا لها.

البيت الأول: يجسد الغزل العذري، إذ يعبر الشاعر عن حب طاهر يفيض حتى على أبيات شعره، فتصبح القصيدة كلها عاشقة للمحبوبة. هذا التصوير يعكس إخلاصًا عاطفيًا نقيًا، وسموًا بالحب من حدود الجسد إلى علاقة روحية خالدة، وهي من أبرز سمات الغزل.

البيت الثاني: يصور الغزل العذري بوضوح، حيث يجعل الشاعر ذكر المحبوبة زينة للحروف وعطرًا يفوح من أبياته. هذا التعبير الروحي يبرز الحب العذري الطاهر، القائم على تقديس المحبوبة والاخلاص لها، بعيدًا عن أي نزعة جسدية، فجعلها روحًا تملأ القصيدة بالجمال والصفاء.

يقول الشاعر:

فمذ زرتها قلبي لها بات يخفق ودمعي على خدي أسي يترقرق
أغار علىها من قميص يمسها ومن مقلة ترنو إليها وتحدق
لئن صاغ اشعارا لبثن جميلها فإني لها الاشعار صغت وانسق[11]

لأبيات الثلاثة تجسد الغزل العذري، حيث يظهر الشاعر عاشقًا طاهرًا وفيًا، يغار على محبوبته بغيرة عفيفة، ويجعلها مصدر إلهامه الشعري، فيصوغ لها أبياته بإخلاص وصفاء روحي بعيد عن النزعات الجسدية.

البيت الأول: يجسد الغزل العذري، حيث يصوّر الشاعر شدة تأثير اللقاء بالمحبوبة، فاضطرب قلبه بالحب الطاهر، وانهمرت دموعه أسًى ولوعة. هذا الانفعال الصادق والدموع العفيفة من سمات العشق العذري، الذي يمتاز

بصفاء العاطفة وسموها عن النزعات الجسدية، ليصبح الحب تجربة وجدانية عميقة.

البيت الثاني: يعبر عن الغزل العذري في صورته الصافية، حيث تظهر غيرة الشاعر العميقة والطاهرة على محبوبته، حتى من الاشياء البسيطة كالقميص أو النظرات. هذه الغيرة ليست شهوة بل انعكاس لحب نقي ووفاء عاطفي مطلق، وهي من أبرز سمات العشق العذري القائم على الصفاء الروحي والتقديس للمحبوبة.

البيت الثالث: يجسد الغزل العذري من خلال مقارنة الشاعر نفسه بجميل بثينة، رمز الحب العذري الطاهر، حيث يفتخر بأنه نظم أشعاره بإخلاص لمحبوبته كما فعل جميل. هذا يعكس وفاءً وعاطفة صافية، ويؤكد أن حبه قائم على الروح والنقاء، لا على النزعات الجسدية.

اكتفيت بهذا القدر من استعراض الأمثلة من دواوينه للغزل العذري عنده على سبيل النموذج والمثال لا على سبيل الحصر، فقد يوجد لديه قصائد وأبيات بناها على هذا الأساس. وانتقل فيما يلى إلى إيراد الأمثلة للنوع الثاني للغزل من دواوينه.

نماذج من الغزل الصريح في شعره:

ماذا سيجدي الورد والباقات والمرء تسعد قلبه القبلات
فلتبعثي لي من شفاهك قبلة تسكن بها بين الحشا آهات
قولي: نعم، وتجنبي عن قول: لا تقبيل ثغرك للسقيم حياة قبلة[12]

هذه الأبيات تصف الفعل الجسدي (القبلة) تصريحًا. تطلبه صراحة وتربطه باللذة والحياة. تخرج من حدود العفة والحياء إلى الوصف الحسي. لذلك، هي من الغزل الصريح.

البيت الأول: يستخف بقيمة الورد والهدايا مقارنة بالقبلات، ويصرّح بأن القبلات هي التي تسعد القلب. التصريح المباشر بالقبلات كوسيلة للسعادة يدخل في نطاق الغزل الحسي والصريح. هذا تجاوز لحدود الغزل العفيف، الذي لا يتحدث عن الممارسة أو الطلب الجسدي المباشر.

البيت الثاني: يطلب قبلة من الشفاه لتسكن آهاته وألمه. طلب القبلة بصريح العبارة دليل على غزل حسي صريح. والغزل العفيف لايتحدث عن الطلب الجسدي المباشر.

البيت الثالث: يدعوها للرضا بالقبلة وترك الرفض، ويصور القبلة كدواء يشفي المريض. وهذا تعبير مباشر عن رغبة حسية.

كلمة "تقبيل تغرك" ذات إيحاء جسدي.

يقول الشاعر:

ما لعيد إلا أن أعانق حلوتي وأقبل العينين والخدين
فالعيد زورة من تحب وضمها شوقا إليك وقبلة الشفتين
بقيت لدي الطبيبة ساعتين لتثقب ساعدي بالإبرتين
فاهدتني العناق واكرمتني بنظرة حبها والقبلتين[13]

هذه الأبيات من الغزل الصريح والسبب فيها ذكر مباشر للعناق والتقبيل .لا وجود لمعاناة روحية أو حب معنوي كما في الغزل العفيف أو العذري.ا لهدف الموصوف حسي واضح، مما ينقلها إلى دائرة الغزل الجسدي.

البيت الأول: الشاعر يصرّح بأن العيد الحقيقي بالنسبة له هو عناق محبوبته وتقبيل وجهها. العناق والتقبيل أفعال جسدية واضحة. البيت لا يكتفي بالوصف الشعوري، بل يتحدث عن التماس الجسدي المباشر، وهذا يدخل ضمن الغزل الصريح.

البيت الثاني: يواصل وصف العيد الحقيقي بأنه لقاء الحبيبة، وضمها وتقبيل شفتيها. ذكر "ضمّها" و"قبلة الشفتين" تصريح لا تأويل فيه، وهي أوصاف جسدية محضة. لا مجال لاعتبار هذا عفيفًا، لأنه تجاوز حد التلميح إلى طلب جسدي مباشر.

البيت الثالث: انتقال مفاجئ إلى وصف مشهد طبي. يبدو أن البيت يرسم خلفية لقاء فيه قرب ومكوث طويل، تمهيدًا للبيت التإلى. وقد يكون "الطبيبة" رمزًا للمحبوبة، وهو أسلوب شعري معروف.

البيت الرابع: يقول إن المحبوبة أهدته عناقًا وقبلتين. ألفاظ العناق والقبلتين تكرّرت، وأصبحت المعاني حسية محضة.هذه الأفعال تجعل القصيدة غزلًا صريحًا لا محالة.

أسرع ما يشفي سقيما ومبتلي　　معانقة المعشوق، ضم الكواعب[14]

البيت صريح بامتياز، ويندرج ضمن الغزل الذي يصف اللذة الجسدية ويطلبها صراحة، لا الحب الروحي أو العاطفي. ذكر المعانقة والضم بوضوح. واستخدام "الكواعب" فيه إيحاء جنسي واضح . لا يوجد فيه حياء أو مجاز بعيد أو وصف نفسي، روحاني، كما هو الحال في العفيف أو العذري.

يقول الشاعر:

ألا ليت السماء تجود يوما　　علىنا بالنساء الغانيات
فأنكح أربعا منهن غيدا　　وأصرف عن سواهن التفاتي
فكل فتى سعادته نساء　　وما أشقي الحياة بلا فتاة[15]

هذه الأبيات من الغزل الصريح لأنها: تصرح بالرغبة في النكاح والتعدد والمتعة. تستخدم لغة حسية مباشرة. تخلو من المعاناة الوجدانية أو التوق الروحي أو الوفاء الصامت، وهي سمات الغزل العذري والعفيف

البيت الأول: يتمنى أن تكرِم "السماء" الرجال بالنساء الجميلات. الطلب موجه للحصول على النساء الغانيات (الحسان، الممتلئات بالجمال والمال).هذا يدل على رغبة في التمتع الحسي وليس في حب عفيف أو معنوي.

البيت الثاني: يتحدث عن النكاح (الزواج) من أربع جميلات. استخدام فعل "أنكح" هنا ليس في سياق الحب الروحي أو العفيف، بل يشير إلى المعاشرة بوضوح. وصف "غيدًا" (الناعمة الجميلة) أيضًا يعزز الجانب الجسدي في الرغبة. البيت فيه توجه شهواني مشروع (زواج)، لكنه يبقى صريحا في التناول.

البيت الثالث: يؤكد أن سعادة الرجال كلها في النساء، وأن الحياة دون فتاة شقاء. هنا تحصر السعادة في النساء فقط، وفي ذلك نظرة شهوانية سطحية لا علاقة لها بالمحبة العذرية أو الوفاء العفيف. البيت يدور حول المتعة والانثى كوسيلة سعادة دنيوية

يقول الشاعر:

أكلت ثمانين رمانة　　فلم تك أحلى كرمانها
على البحر لما أطلت دلالا　　لها اشتاق قلبي، لأحضانها
على صدرها منبر ليتني　　أكون أميرا بإيوانها
على صدرها كعبة للهوى　　تعلق قلبي بأوثانها
إمكانها أن تداوي علىلا　　تألم دهرا بإمكانها[16]

الأبيات كلها تصب في الوصف الحسي المباشر.تكرار ذكر الصدر، الاحضان، الشفاه، الرمان، الاوثان... إلخ، كلها إشارات إلى جمال الجسد وطلب اللذة.لذا فهي غزل صريح محض، وليست عذرية ولا عفيفة.

البيت الأول: يشبّه مفاتن المحبوبة (غالبًا نهديها) بحبّات الرمان، ويفضل رمانها على رمان الطعام.الرمان هنا رمز شائع للأثداء في الغزل الصريح العربي.البيت فيه تشبيه جسدي واضح لا مجال لتأويله بمعانٍ

البيت الثاني: حين أطلت متدللة على البحر، اشتاق إلى عناقها.طلب الاحضان يدخلُ في الرغبة الجسدية الصريحة.لا وصف روحي أو حب معنوي، بل اشتياق للمس.

البيت الثالث: يتمنى أن يكون له مكان على صدرها، كما الامير في قصر محبوبته.التصريح بـــ"صدرها" و"المنبر" و"الايوان" كلها صور حسية.البيت خيال جسدي خالص لا عاطفة معنوية فيه.

البيت الرابع: يشبّه صدرها بـــ"كعبة الهوى"، ويقول إن قلبه تعلق بأوثانها (كناية عن مفاتنها).هذا البيت جريء جدًا، شبه جسدها بالكعبة، وتعلّق بـــ"أوثانها"، وهو تشبيه صريح لجمالها الجسدي بمقام تعبدي – وهذا يخرج عن حدود الحياء.

البيت الخامس: يصف قدرتها الجسدية على شفاء العليل، أي أن لذتها دواء. المرأة هنا تُصور كـــ"دواء حسي"، أي أن الشفاء من العذاب بالوصال، لا بالحب العفيف.

اكتفينا بهذا القدر من إيراد الأمثلة والنماذج من شعره الذي يحتوي على موضوع الغزل.

الخاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة، يتضح أن الغزل يحتل مكانة بارزة في شعر عبد الله سعيد الباكستاني، وأنه يمثّل جانبًا مهمًا من تجربته الشعرية والوجدانية. فقد استطاع الشاعر أن يعبّر عن مشاعره العاطفية بلغة عربية رصينة، تجمع بين رقة التعبير وعمق الإحساس، وأن يقدّم نماذج متنوعة من الغزل، تراوحت بين الطهر العاطفي والبوح الحسي.

وقد كشفت الدراسة عن حضور قوي للغزل العذري في شعره، من خلال إخلاصه لمحبوبته وتعلّقه الروحي بها، كما أظهرت وجود الغزل الصريح بوصفه امتدادًا للتجربة الإنسانية في التعبير عن الحب بأبعاده المختلفة. ويؤكد ذلك أن الشاعر يمتلك حسًّا شعريًا مرهفًا، وقدرة على استلهام التراث الغزلي العربي وتطويعه في إطار تجربته الخاصة.

ومن ثمّ، فإن شعر عبد الله سعيد الباكستاني يمثل إضافة متميزة إلى الأدب العربي المعاصر، ويستحق مزيدًا من الدراسة لما يحمله من دلالات أدبية وثقافية تكشف عن تفاعل غير العرب مع اللغة العربية وإبداعهم فيها.

النتائج:

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج المهمة، من أبرزها:

1. يُعد الغزل من الموضوعات البارزة في شعر عبد الله سعيد الباكستاني، وقد احتل مساحة واسعة في دواوينه الشعرية .
2. تبيّن أن شخصية "كرشمة "تمثل محورًا رئيسًا في تجربته الغزلية، وكانت مصدرًا واضحًا للإلهام الشعري والعاطفي .
3. جمع الشاعر في شعره بين الغزل العفيف (العذري) والغزل الصريح، مما يعكس تنوعًا في تجربته الشعورية وأسلوبه في التعبير عن الحب .
4. اتسم الغزل العفيف في شعره بالإخلاص للمحبوبة الواحدة، والطابع الروحي، والابتعاد عن الوصف الجسدي، مع التركيز على الألم الناتج عن الفراق والحنين والوفاء .
5. ظهر الغزل الصريح في بعض نصوصه من خلال التعبير المباشر عن الجمال الحسي والرغبة العاطفية الجسدية .
6. تأثر الشاعر في غزله العفيف بملامح الغزل العربي التقليدي، ولا سيما المدرسة العذرية التي يمثلها شعراء

مثل جميل بثينة وقيس بن الملوح .

7. امتاز أسلوبه الغزلي بجمال الصور البلاغية، وصدق العاطفة، وسلاسة التعبير، مما أضفى على نصوصه تأثيرًا وجدانيًا واضحًا .
8. يُظهر شعره قدرة متميزة على توظيف اللغة العربية الفصحى للتعبير عن تجربة وجدانية شخصية رغم انتمائه إلى بيئة غير عربية .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الهوامش (References)

[1] – الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، دار الحديث، القاهرة: ص: 847.

[2] – العمدة في نقد الشعر وتمحيصه، أبو الحسن بن رشيق القيرواني، دار صادر، بيروت، 2006م، 397/2.

[3] الغزل في الشعر العربي، لسراج الدين محمد دار الراتب الجامعية بيروت، ص 6-7

[4] – اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، محمد مصطفى هداره، دار المعارف، 1963م، القاهرة، مصر، ص: 503.

[5] – نفس المصدر، ص: 504.

[6]– ضحكة الباكي، عبدالله سعيد الباكستاني، ط1، دار ابن مسعود، مردان–باكستان، 2023م، ص: 52.

[7]– صرخة صامتة، ديوان عبدالله سعيد الباكستاني، ط1، معهد إحياء الشعر باكستان، 2022م ص176

[8] صرخة صامتة، ص132

[9] صرخة صامتة، ص114

[10] صرخة صامتة ص102

[11] صرخة صامتة ص102

[12] صرخة صامتة، ص42

[13] صرخة صامتة، ص171

[14] صرخة صامتة، ص39

[15] صرخة صامتة ص44

[16] صرخة صامتة ص170